

تفرد رحلات ابن بطوطة بين سائر الرحلات العربية ، بمميزات عظيمة مثل طول زمن الرحلة إذ استغرقت نحو ثلاثين سنة فبدأت عام ٧٢٥ وانتهت عام ٧٥٤ هجرية ، وشغلت أخصب سنوات عمر صاحبها من مطلع الشباب إلى الكهولة . وطول المسافة نحو ١٧٥ ألف ميل ، واتساعها لتشمل قارتي أفريقيا وآسيا ، من طنجة إلى الصين ومن شمال أفريقيا إلى قلبها وتضمنت ثلاثة اتجاهات . الأول : من مدن الشمال الأفريقي حتى دمياط ، ومن دمياط عبر فرع النيل إلى القاهرة وأسوان ، ومن أسوان إلى ميناء عيذاب على البحر الأحمر ثم العودة إلى القاهرة ومنها إلى فلسطين (القدس) وسوريا ، حلب وأنطاكية واللاذقية ، ثم الحجاز (مكة والمدينة) للحج وزيارة قبر الرسول ، وتمتد الرحلة إلى العراق وفارس فالعودة للحج مرة ثانية والابحار عبر البحر الأحمر إلى الساحل الشرقي لأفريقيا والعودة إلى اليمن والسواحل العربية والخليج وعمان والبحرين ، وزيارة مكة للمرة الثالثة ثم عبور البحر الأحمر إلى الساحل المصري ومنه إلى القاهرة ، وفي الاتجاه الثاني من رحلاته توجه ابن بطوطة إلى الشام وتركيا وآسيا الصغرى حتى البحر الأسود وغيره ليصل شبه جزيرة القرم مروراً بروسيا الجنوبية ومنها إلى القسطنطينية وتغلغل في آسيا حتى وصل إلى أفغانستان والهند ثم واصل الرحلة إلى الصين التي حاول أن يصلها برا فلم يوفق ، فوصل إليها بحراً ، وبدأت رحلته البحرية إلى الصين من كلكتا إلى جزر الملديف فسيلان وأندونيسيا ومنها إلى كانتون الصينية . وفي العودة استقل سفينة مارا بسومطرة حتى ظفار في جنوب الجزيرة العربية ثم الحجاز ليحج للمرة الرابعة فأيران والعراق والشام ومصر وتونس وزار جزيرة سردينيا وتعرض في البحر للصوص البحر ولكنه نجح منهم ووصل إلى مدينة « فاس » المغربية . أما الاتجاه الثالث والأخير فيتوزع بين عبور مضيق جبل طارق إلى غرناطة وبين الجوس داخل أفريقيا حتى مالى والعودة إلى فاس في نهاية عام ٧٥٤ الهجري (١٣٥٣م) حيث استقر بفاس نحو خمسة وعشرين سنة حتى توفي في ٧٧٩ هـ (١٣٧٧م) .

وتضمنت رحلات ابن بطوطة اكتشافات ومعلومات جغرافية ظلت المرجع الوحيد عن بعض أقطار أفريقيا وآسيا حتى أضاف إليها الرحالة الأوروبيون في القرن التاسع عشر . وسنتقى من هذه الرحلات الكبيرة ما يتصل منها بأدب الرحلات البحرية ، طبقاً لموضوعنا عن أدب البحر .

يتركز أدب الرحلات البحرية عند ابن بطوطة في رحلته البحرية من الهند إلى الصين ،